

ولدى « حازم »

في الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الثلاثاء ٢٣ شعبان سنة ١٣٧٠ هـ الموافق ٢٩ مايو سنة ١٩٥١ م تفضل الكريم العظيم فوهبني غلاماً جعلني به أباً ، وأذاقني بمجيئه طعم الأبوة لأول مرة في حياتي ، بعد أن شاء سبحانه وتعالى ألا يذرنى في الحياة فرداً ، وهو خير الوارثين .

خرج الوليد الجديد إلى الحياة ، وفي الدنيا ملايين الولدان والأطفال ، ولكن كأنه عندنا نسيج وحده وليس في الدنيا سواه ؛ وتبدى نوره من أعضائه الصغيرة الدقيقة ، ولكنه على الرغم من صغرها ودقتها ، ملأ البيت حياة ومعنى وعاطفة ؛ وإذا بكأؤه الصارخ في نعومة صوت كأنه في مسامعنا نغمات صاغتها ملائكة السماء ؛ وإذا وجوده قد مسح بيد البرء والرحمة على مفاصله الأمومة الصابرة الشاكرة من آلام الحمل ومشقة الميلاد ، وإذا التقلبات الصحية التي صاحبت شهور الحمل التسعة وأياما فوقها قد صارت ذكرى تستعاد فيخلو منها الذاق . وهأنذا أنطلق إليه ولما تتحدد ملامح وجهه بوضوح فأرى فيه عمرى يتجدد ، ونجوميات صباى تتردد ، وحاضر أياحى يتعطر ويتمجد ، وآفاق مباهى تتسع وتتعبد ، وكأنما الأب سائر في الليل وجبهة وليده الفرقد

وعلى الرغم من أن الغد غيب محجب ، وأن المستقبل بيد الله يدبره كيف يشاء ، وأن العباد بين أصابع الرحمان يقلبها كيف يريد ، وأن النفس لا تدرى ماذا تكسب غدا ، فإن المرء لا يستطيع أن يمنع نفسه من السبح في آفاق التصور والخيال ، تمنى وتوقع ، وترجو وتأمل ؛ ولقد ذهبت نفسى مع الخيال مذاهبها ، فارتادت حدائق ورياضا من الأحلام والآمال ، وأخذت ترسم لطفلها الوليد غداً يفيض بالخير والبشر ، ويحتشد باليمن والبركة ؛ ولكن من يدرى يابنى أينما يبقى وأينما يذهب ، وأى امرئ يدرك مبلغ ما فى أحلامه من إحقاق أو إخفاق ، وفوق تدبيرنا لله تدبير . . . » إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى

نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير .
كم أتمنى على الله يابنى أن يحركك فى طفولتك ، وأن يركك فى ذهابك وأوبتك ، وأن يعصمك بالهدى والحق فى نشأتك ، وأن يجعل عالمك خيراً من عالمنا ، وعهدك أفضل من عهدنا ، فقد اكتوى أبناء عصرنا يابنى بيران فترة عصية رهيبة ، كان فيها عثرات وعقبات ، ولعل أنت وأمثالك من آلاف الأطفال الذين يناغون آباءهم وأمهم وأمهاتهم الآن فى مهودهم ، قد جاءوا ليفتحوا عهداً جديداً يستقيم فيه الطريق ، وتوضح المعالم ، وتحدد الغاية والهدف
ويوم تسعدون يابنى فى دنياكم ، وتعززون فى أمركم ، سندوق نحن حلاوة العيش معكم ، ولو كنا يومها على هامش الحياة ، فإن نصركم نصر لنا ، وإن سعادتكم لنجد صداها فى قلوبنا وأرواحنا

أى ولدى « حازم » . . .

لأأكتحك يابنى أننى اهتزرت حينما هتف لى « الهاتف »
يشرنى بمطلع شمك ؛ اهتزرت هزة الرجل يدرك مبلغ النعمة ، ويشعر بوطأة التبعة . . لقد كان الزواج نعمة كبرى تنطوى على تبعة هشتت لها ، واستعنت الله فى النهوض بأعبائها ثم جئت أنت أيها الأمل الحلو المرجى المرتقب من بعيد ، جئت وحولك أضواء وأغاريد ، ولكن هذه الأفواف والألحان لم تنسى أنك تبعة ، إن تكن حلوة جميلة فهي كبيرة جليلة . . . ليست الذرية « عملية تفرغ » يابنى ؛ يخرج الطفل ليلقى بين يدي الحياة بلا رسالة أو منهاج ، بل الذرية قطعة من القلب تسعى على الأرض ، وفلذة من الكبد تتقلب فى الدنيا ، وإنه لمهين ذليل من رضى لنفسه أن يضع قلبه ، أو يهمل كبده ؛ فلا سأل الله أن يهينى القدرة والتوفيق لأداء حقك وحفظ واجبك . حتى أراك غداً ملء السمع والبصر والفؤاد ، والله يحركك ويرعاك

« أبو حازم »

الأربعاء ٣٠ مايو - سنة ١٩٥١ م

أحمد الشرباصى

المدرس بالأزهر الشريف

من أغاريد الحنين إلى الوطن :

إليك أعود يا وطني ؟ !

إليك أعود يا وطني بحفن دامع هتن ؟
إليك أعود يا وطني وأشكو حرقه الشجن ؟
إليك أعود يا أحلا م في واد وفي فنن ؟

إليك أعود يا وطني بقلب خافق جذل
إليك أعود والدينا تغينى وتبسم لى
إليك أعود لاهفة أعب بشاشة الأمل

وفي غاباتك السحرية العذراء أتلوها
أغاريداهى الأشواق فى روحى تناغيا
هى الأحلام أحلامى بقيشارى أغنيا

إليك أعود يا وطني أقبل تترك الغالى ؟
ففى واديك يا وطني دفنت جميع آمالى ؟
إليك أعود أبعتها وأخطرها على بالى ؟

إليك أعود يا أشجار يا أغرودة السحر
إليك أعود أرقصها تواشجاً من الشعر
إليك أعود يا فردوس أحلام من العطر

إليك أبث يا زيتون شجو الغربة القاس
إليك أبث ما قاسيت من وجد ومن ياس
على قدميك سوف أريح يا زيتونى راسى

أيا صبير يا حميز يا صفصافة الوادى
أيا أطيّار يا أزهار يا ميراث أجدادى
أحقاً أنى سأعود أتقع قلبى الصادى ؟

أحقاً أنى سأعود يا نانى ومزمارى ؟
ربابى طال حرمانى فواشوقى لأوتارى !!
ألا واصبوة المشتاق واشوقاه للدار !!

نحو المستقبل

نحن أمة . نحن أمة لأننا وحدة روحية : لنا بلاد تقطنها
وتاريخ نرجع إليه ، ولغة حية تتكلمها ، وأدب نستعذبه ،
وذكريات تغنى بها ، وآمال مشتركة تصبو إلى تحقيقها ، ومثل
عليا متفقة نسعى إليها ، وقوة نبذلها فى سبيل آمالنا ومثلنا ،
وإرادة تحملنا على السير فى سبيل الوصول إلى ما نؤمل .

علينا أن نعنى بتاريخنا . وفهم هذا التاريخ يتطلب من
كل واحد منا أن يفهم الإسلام فهماً صحيحاً ، لأن الإسلام
كان الدافع الأول والباعث الرئيسى إلى توحيد العرب
وإخراجهم من جزيرتهم وانتشارهم فى فضاء الله الواسع
ليؤدوا رسالتهم نحو العالم كله . علينا أن نتقن لغتنا : وإتقان
هذه اللغة يقضى بأن يقبل كل واحد منا على القرآن الكريم
فيفهمه فهماً صحيحاً . أما المسلم فله على ذلك أجره عند ربه
وأما الباقون فلهم على ذلك أجرهم عند نفوسهم وعند أبنائهم
الذين يربونهم عندئذ تربية عربية خالصة .

نحن أمة . وعلى هذا لنا الحق كل الحق فى أن تكون لنا
على نفوسنا وفى بلادنا سيادة تامة ، ولنا الحق كل الحق فى
أن نقرر مصيرنا وشؤوننا على ضوء تاريخنا وعلى ضوء
ما نقبسه من مدنية العالم الحاضر . وبذلك تتمكن من القيام
بواجبنا نحو العالم الحر ، فنخدم الحضارة العالمية الحديثة على
نحو ما خدمناها فى سالف العصور .

وإذا كانت الأحوال المحيطة بنا والظروف التى نعيش فيها
تتحول دون تحقيق هذا كله فليس لهذه الأحوال والظروف
أن تنسينا أننا أمة لنا حق فى ذلك كله .

قال النبي العربى : (من رأى منكم منكراً فليقوّمه يده
فإن لم يستطع فليسانه ، فإن لم يستطع فليقلبه ، وذلك أضعف
الإيمان) .

فهل لى أن أدعوا أبناء قومي وبني أمتى الى أضعف
الايمان !

(من كتاب العروبة)

تقولا زياده

لدار طفولتى ومراح أحلامى وأتاعى !

لهيكل فى الرفاف فى محرابه السامى !

ترى سأعود يا وطنى وأطفيء شوقى الظامى ؟

دعمر الكيال